مهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما
Fujairah International Monodrama Festival
يومية تصدر خلال أيام مهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما | العدد 05 | 14 أبريل 2025

مستطيل وهم البطولة وسردية الانهيار في مواجهة الذات!

«تذكرة مغترب»
فضاء مختلف
ينبش قضايا الاغتراب
والعزلة النفسية

ندوة «حفريات معرفية»:
تبحث في جوهر المونودراما بين الذات والتقنية والشارع

«قطار ميديا»
موسيقا الظلال وألم الفقد!

» مطبوعة يومية تصدر عن ادارة مهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما

رئيس المهرجان	محمد سعيد الضنحاني
نائب رئيس المهرجان	ناصر اليماحي
رئيس التحرير	جمال آدم
مدير التحرير	زيد قطريب
الاخراج الفني	محمد مصطفى

» الاراء الواردة في المطبوعة تعبر عن راي اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن راي المهرجان

◆ جدول الندوات والفعاليات والعروض اليوم

2025/04/14

	الوقت	الفعالية	المكان
الفعاليات	10:00 ص إلى 12:00 م	اجتماع المجلس الإقليمي العربي للهيئة الدولية للمسرح، الجلسة الأولى (مفتوحة للجمهور)	فندق رويال ام
	2:00 م إلى 4:00 م	اجتماع المجلس الإقليمي العربي للهيئة الدولية للمسرح، الجلسة الثانية (مغلقة)	فندق رويال ام

	الوقت	العرض	الدولة	نوع العرض	المكان
العروض	4:30 م	عرض (بليد بلا خرافة)	تونس	فضاءات مفتوحة	القرية التراثية
	5:00 م	عرض (مستطيل)	اليونان	المسابقة الرسمية	مسرح بيت المونودراما
	7:00 م	عرض (جوكر)	العراق	المسابقة الرسمية	مسرح جمعية دبا
	9:00 م	**حفل عشاء ضيوف المهرجان (فرقة تكات)**			**قلعة دبا**

الندوات التطبيقية للعروض بعد العرض مباشرة

◆ الافتتاحية

المونودراما النسائية العربية

نساء تخترقن حجب الصمت!

» **صفاء البيلي***

لطالما كانت خشبة المسرح مرآة تعكس قضايا المجتمع وهمومه، وعندما يتعلق الأمر بتجارب النساء وأصواتهن، يبرز شكل فني فريد يعد الأقرب لروح المرأة؛ هو المونودراما النسائية. هذا النوع من العروض، الذي تعتلي فيه ممثلة واحدة المسرح لتجسيد عالم شخصية محورية، يكتسب في السياق العربي دلالات خاصة، ليصبح فضاءً واسعا وحيوياً للتعبير عن الذات وتمثيل الهويات التي طالما عانت من التهميش أو الكبت أو المنع والرقابة.

فالمونودراما النسائية العربية ليست مجرد عرض فردي؛ إنها صرخة مدوية في وجه الصور النمطية والقيود الاجتماعية والثقافية التي غالبًا ما تُفرض على المرأة. إنها فرصة للمرأة أن تحكي قصتها بلغتها الخاصة، أن تكشف عن أعماقها النفسية وصراعاتها الداخلية دون وسيط أو رقيب. فعلى خشبة المسرح، يصبح صوتها هو المهيمن، يجذب الجمهور ليعيش معها عالمها الخاص، ويجعله شريكًا في فهم تجربتها الإنسانية بكل تعقيداتها.

وقد قدمت لنا الساحة المسرحية العربية نماذج مُلهمة لمبدعات استخدمن هذا الشكل الفني ببراعة شديدة. فنجد مثلا كاتبات مثل ملحة عبدالله (السعودية) في "العازفة" التي تجسد صراع المرأة مع التقاليد، وصفاء البيلي (مصر)، في "امرأة عنيفة" التي تكشف عن مراحل حياة امرأة مليئة بالتحديات. كما نرى ممثلات قديرات مثل سعاد جناتي في "مايا" ومها الصالح وزهيرة بن عمار (تونس) في "شجرة الدر" ونسرين فاعور (لبنان) في "امرأة سعيدة" ووفاء الحكيم (مصر) في "ودارت الأيام"... وغيرهن الكثيرات، ممن قدمن، وما زلن، كتابات وأداءات مؤثرة تلامس القلوب والعقول.

كما لا يقتصر الأمر على الكاتبات والممثلات، فقط؛ إذ أن هنالك مخرجات مبدعات مثل لطيفة أحرار، (المغرب)، ومنار زين (مصر)، وسالي فواز (لبنان)، وغيرهن ممن لديهن رؤى إخراجية مميزة نعبرن من خلالها عن قضايا المرأة في تجارب بصرية مؤثرة.

والمونودراما النسائية العربية تتناول في مجملها قضايا إنسانية متنوعة وهامة، بدءًا من القيود الاجتماعية والعنف الأسري، مرورًا بتحديات المرأة العاملة والبحث عن الذات والهوية، وصولًا إلى القضايا الوطنية والإنسانية الكبرى. كما تجلى في مونولوجات ريم بنا المؤثرة. ولعل هذه الأعمال لا تقدم فقط شهادات حية عن واقع المرأة العربية فقط، بل تسعى أيضًا إلى تفكيك الصور النمطية وفتح آفاقا جديدة للوعي المجتمعي.

وفي النهاية؛ يمكنني القول أن المونودراما النسائية العربية ستظل شعلة تضيء عوالم النساء الداخلية، وتمنحهن منصة أكبر وأوسع للتعبير عن ذواتهن بصدق وعمق. إنها علامة على قوة صوت المرأة وقدرتها على التأثير والتغيير من خلال الفن. ومع استمرار تطور الوعي العربي بأهمية تمثيل أصوات النساء، من المؤكد أن هذا الشكل الفني سيظل يلعب دورًا حيويًا في وسينتشر عبر المشهد الثقافي العربي في مستقبل الأيام. ◆

* كاتبة وناقدة . مصر

«حفريات معرفية»: تبحث في جوهر المـــــونودراما بين الذات والتقنية والشارع

» علاء زريفة

ضمن فعاليات اليوم الثالث من مهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما، احتضنت قاعة فندق "رويال إم" ندوة فكرية نوعية حملت عنوان "المونودراما: حفريات معرفية"، أدارها الباحث والمخرج د. محمد سمير الخطيب، بمشاركة نخبة من الأكاديميين والمسرحيين من العالم العربي وأوروبا وأفريقيا.

تناولت الندوة الأسس الفلسفية والجمالية لفن المونودراما، باعتباره أكثر أشكال المسرح فردانية وصدقًا، وأحد أبرز أنماط الأداء التي تختبر العلاقة بين الجسد والنص، وبين الممثل والمتلقي.

وفي مستهل الجلسة، قدّم الدكتور الخطيب قراءة تحليلية في مفهوم "الحفر المعرفي" في البنية المونودرامية، معتبرًا أن هذا الشكل المسرحي ليس مجرد تمرين فردي، بل هو فضاء لتفكيك الذات واستنطاق الآخر، من خلال اقتصاد في الأدوات وانفتاح على التأويل.

من تورينو إلى الفجيرة: التقنية والمسرح

وشكّل حضور الباحث الإيطالي أنطونيو بيتزو من جامعة تورينو محطة بارزة في الندوة، حيث قدّم مداخلة بعنوان "من الجانب البعيد للقمر: أدوات وأساليب المسرح البشري الآلي"، استعرض فيها تجربة الكاتب الكندي روبرت ليباج، ومفهوم "الممثل الوسيط" الذي يجمع بين الجسد الإنساني والتقنية الحديثة على خشبة المسرح. وأكد بيتزو أن المونودراما في القرن الحادي والعشرين لم تعد مقيدة بحدود الأداء الفردي الكلاسيكي، بل باتت منفتحة على وسائط متعددة تعيد تشكيل المشهدية دون إلغاء الحضور البشري، بل تعميقه.

المونودراما من منظور أنثروبولوجي

من جنوب أفريقيا، قدّم المسرحي كورت إيغلهوف طرحًا فريدًا من نوعه، واصفًا المونودراما بأنها "علم إنسان جديد"، حيث تُجسّد رحلة داخلية لشخصية واحدة تُختزل فيها سيرة جماعية. وأشار إلى أن بطء انتشار هذا الفن في أفريقيا يعود إلى طابعه الفردي، الذي يتعارض مع البنية الثقافية الجماعية للمجتمعات الأفريقية، لكنه يرى فيه أداة واعدة لإعادة قراءة السرد المحلي من منظور الذات الفردية.

تقاطعات الشارع والمونودراما

أما المسرحي طلال أيوب من تونس، فقد ألقى الضوء على العلاقة بين مسرح الشارع والمونودراما، متسائلًا إن كانا يشكلان تجربة عابرة أم مشروعًا لمسرح شعبي معاصر. وأكد أن تداخلهما يولّد شكلًا مرنًا يجمع بين التعبير الفردي والتفاعل الجماهيري، مستشهدًا بتجارب فنية عالمية تكرّس الأداء الجسدي والبساطة بوصفهما أدوات مقاومة فنية.

المونودراما كمساءلة وجودية

ومن لبنان، أكدت الكاتبة مروة فرعوني أن المونودراما ليست فقط أداءً فرديًا، بل فعلٌ وجودي ينفتح على القلق وتشظي الهوية. واعتبرت أن النص المسرحي ليس غاية، بل مدخل إلى مساءلة الذات والآخر، وأن الممثل في المونودراما يتحول إلى وسيط يحمل الذاكرة والصوت في حوار يتجاوز اللغة.

التجريب بين الورشة والنص

من جانبه، حذّر الباحث والمخرج حيدر عبد الله الشطري من العراق من اختزال المونودراما إلى مجرد أداء فردي نابع من ورشات ارتجالية، مشددًا على ضرورة إنتاج نصوص جادة تراعي التكوين الجسدي للممثل، وتمنح المتلقي مكانة الشريك لا المتفرج السلبي. واعتبر أن التجريب يجب أن يتحوّل إلى تراكم معرفي، لا إلى ارتجال متكرر.

وختاماً،قام سعادة محمد سعيد الضنحاني مدير المهرجان بتكريم المشاركين في الندوة التي شهدت تفاعلًا واسعًا من جمهور الحاضرين، الذين أثاروا أسئلة حول علاقة المونودراما بالمسرح الجماعي، وحدود الجسد الإنساني في عصر الصورة، والرهانات الفلسفية لفن لا يتكئ إلا على ممثل واحد. وخرجت الجلسة بتوصيات تدعو إلى مواصلة البحث والتجريب، وتوسيع الأفق الجمالي لفن المونودراما في العالم العربي وأفريقيا. ◆

◆ حفل توقيع

إطلاق كتاب «يوسف العاني والريادة المسرحية»

توثيق تجربة مؤثرة في المشهد المسرحي العربي

» **عبد الهادي الدعاس**

شهد اليوم الثالث من فعاليات مهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما، حدثًا ثقافيًا بارزًا تمثل في إطلاق كتاب جديد يحمل عنوان "يوسف العاني والريادة المسرحية"، من تأليف الدكتور عامر صباح المرزوك. وجاء هذا الإصدار ليضيء مسيرة أحد أبرز رواد المسرح العراقي والعربي، يوسف العاني، الذي قدم أكثر من ستة عقود من الإبداع المسرحي.

وفي تصريح خاص، قال الدكتور عامر صباح المرزوك عن هذا الإصدار: "لقد ألفت هذا الكتاب لتوثيق ريادة الفنان الكبير يوسف العاني في مجال المونودراما، فهو من أوائل رواد المسرح في العراق والعالم العربي. العاني قدم أول تجربة مسرحية ريادية في هذا النوع عام 1949، حينما كتب مسرحية مجنونة تتحدى القدر، ليصبح بذلك أول فنان مسرحي عربي يشتغل على فن المونودراما". مضيفاً: "إلى جانب ذلك، كان العاني رائدًا في مجموعة من الاتجاهات المسرحية الأخرى، مثل المسرح الملحمي والمسرح العبثي، وأسهم بشكل كبير في تكريس التجربة المسرحية العربية. كما أنه شارك في الدورة الأولى لمهرجان الفجيرة عام 2003، حيث تم تكريمه كأول رائد عربي لمسرح المونودراما، وقدم حينها ورقة فكرية هامة تناولت مفهوم المسرح المونودرامي والذاكرة المسرحية". وأشار المرزوك، إلى أن هذا الكتاب يكرّس ذكرى هذه الريادة التي تمتد لأكثر من 75 عامًا، وهو مصدر فخر لنا كعرب، لما تحمله هذه التجربة من إسهامات كبيرة في تاريخ المسرح العربي. كما أن إطلاق هذا الكتاب ضمن فعاليات مهرجان الفجيرة له أهمية خاصة، إذ يعكس حرص إدارة المهرجان على إثراء المحتوى الفكري والثقافي للمسرح من خلال إصدار خمسة كتب جديدة هذا العام.

مؤكداً، أن نشر هذا الكتاب لأول مرة وتداوله بين المشاركين والمهتمين، ومن ثم انتشاره في المكتبات المتخصصة، يمثل انطلاقة جديدة يسهم في توثيق الإرث المسرحي. فالعروض المسرحية والندوات قد تنتهي، لكن الكتب تبقى شاهدة على هذه التجارب وتخلدها للأجيال القادمة.

وقال: "نحن بحاجة إلى مثل هذه الإصدارات التي تستكمل دور العروض والورش والندوات، لتكون ذخيرة فكرية وثقافية للمسرح العربي."

يشار إلى أن، هذا الإصدار إضافة نوعية تسهم في تعزيز الذاكرة المسرحية العربية، وترسيخ مكانة يوسف العاني كرمز ريادي في فن المونودراما، ما يجعل هذا الحدث الثقافي خطوة هامة نحو توثيق واستمرار الإرث المسرحي العربي..◆

◆ عروض

العرض السعودي

«تذكرة مغترب».. فضاء مختلف ينبش قضايا الاغتراب والعزلة النفسية

» **بكر المحاسنة**

جهد دؤوب وبحث لا يمل عن حلول بصرية وحوارية في مونودراما العرض السعودي "تذكرة مغترب" التابع لفرقة جمعية الثقافة والفنون في الدمام من تأليف إبراهيم حامد الحرثي، وتمثيل معتز مسعود عبدالله العبدالله، وإخراج علي حسن الغراب.

تناول العرض، الذي أقيم في مسرح القرية التراثية بجمعية دبا للثقافة والفنون والمسرح حالة الاغتراب النفسي للإنسان بأسلوب سيريالي مؤثر، حيث قدم الفنان معتز مسعود خلال العرض حالة الاغتراب النفسي التي يعاني منها الإنسان، سواء في صيغة سيريالية أو مونودراما، ذلك الانسان المهاجر حاله حال الكثير من المغتربين الذين قهرتهم الظروف القاسية في بلدانهم والتي أجبرتهم على الرحيل الى دول مختلفة ظنا منهم انهم سيجدون الأمان والاستقرار في تلك الدول.

والعامل الأساسي في العرض أن الحنين أصبح يصيب الانسان المهاجر بالعودة الى أحضان الذاكرة التي زرعت في مخيلته صور مؤلمة لذلك السندباد الذي لا يعرف سوى الحدود والمطارات والأرصفة لكن هجرة العامل قادته الى حال الهذيان في ذاكرة الحنين وفي كل المحطات التي مر بها طيلة حياته وحالة الانكسار والإحباط والحرمان الطويل وجد نفسه قاب قوسين او أدنى في ضياع الحلم الذي هاجر من اجله وفي الأخير لم يجد نفسه فيما مضى لكنه وجد نفسه في عالم مسرحي يفضي اليه ما في قريحته ليكون الممثل الواحد في مكان لا يشبهه أحد ليقدم عرضا مسرحيا بثقة والم .

قدم عرض "تذكرة مغترب" رؤية إخراجية تعتمد على كسر حدود الخشبة الإيطالية التقليدية، مع التركيز على الزمان والمكان لتقديم تجربة مسرحية متفردة.

وكان في العمل جهد كبير بذله الفنان معتز مسعود وهو ما تقتضيه المونودراما بطبيعة الحال، كما سجل للمخرج لقطات وتفاصيل واستخدم المخرج تقنيات فنية متعددة، مثل صناديق الذاكرة، لتصوير رحلة الشخصية الرئيسية في البحث عن الذات ومحاولة إثبات وجودها. وهناك نقطة جوهرية في العمل، هي الثقة العالية بالنفس التي تمتع بها الفنان معتز مسعود أثناء تأديته الأدوار والدمج بين مشاهد الاغتراب حيث اللقطات تحتاج كثيراً من التركيز وخفة لا تحتمل التردد. ◆

العرض الإسباني

«قطار ميديا».. موسيـــــــقا الظلال وألم الفقد!

» أمجد طعمة

في مونودراما "قطار ميديا"، يقدّم الفنان رافائل بينتو، ضمن فرقة "تباترو أليودا"، معالجة مسرحية للأسطورة اليونانية الشهيرة "ميديا"، لكن لا كحكاية نسوية كلاسيكية، بل كترنيمة بصرية – سمعية، حيث الموسيقى هي البطلة الحقيقية، والضوء والظل هما شريكاها في صناعة تجربة حسية لا تُنسى.

الموسيقى أولاً: نبض العرض وسرّ طقسه

لا يمكن قراءة العرض من دون التوقف طويلاً عند الموسيقى التي تشكّل فيه جوهر الأداء. ليست خلفية للمشهد ولا مكملاً له، بل هي الفعل الأول، المتقدّم، الذي يحرّك الصورة، ويوجّه العاطفة، ويمنح إيقاع اللغة الإسبانية – الغريبة عن آذان الجمهور – معنىً شعرياً عميقاً. فالإسبانية هنا ليست للشرح أو التواصل، بل أقرب إلى صلاةٍ ثقيلةٍ بلون السواد، أشبه بتراتيل موجهة لعالم محكوم بأثر الغياب.

الضوء والظل: مسرحٌ على حبل التوازن

تُبنى جمالية العرض على لعبة بصرية دقيقة بين النور والظلمة. هي ليست تزيينية، بل تؤسس لحالة وجودية كاملة، يتوه فيها البصر بين جسد الممثل وظله، بين الفعل الواقعي على الخشبة وما يُعرض مترجَماً على الشاشة خلفه. المشاهد هنا موزّع – أو مشتّت عمداً – بين النص الإنكليزي المترجم وبين التمثيل الحي، كأن عليه أن يختار: هل يتبع العقل أم الإحساس؟ في لحظات، يبدو العرض وكأنه لعبة سيرك متقنة، تجرّب التوازن لا على الحبل، بل بين الضوء والصوت، بين الصورة والفقد، بين السرد والحركة.

الممثل وحده – بصمته شبه الكامل – يشبه وزن ريشة يُضبط به إيقاع الكل، فلا تعبير على وجهه، ولا انفعال يُقحم على المتلقي، بل حضور ساكن، داخلي، يُعيدنا إلى النبض البطيء الذي تسير عليه الحكاية.

اللغة، الشاشة، والفقد: فنّ الكفن

العرض لا يسرد قصة ميديا بقدر ما يستدعي روحها. تبدأ الخشبة بقطعة قماش تُستخدم مساحة لعرض الظلال، وتنتهي ككفن لدمى مشنوقة تستدعي الفقد. هذه التحوّلات ليست للعرض فحسب، بل تمثّل تطور الألم، وانقلاب الرؤية، وانتقال الأسطورة من الماضي إلى الآن.

فجوة السرد: حيث يعرف المشاهد النهاية سلفاً

رغم كل عناصر الجمال والتماسك البصري، يظل هناك مأخذ لا يمكن تجاهله: إدراك المشاهد المبكر لنهاية العرض. فمنذ الدقائق الأولى، تتضح ملامح الخاتمة انه سينتهي عندما نسحب الريشة ويسقط بناء الهيكل، وهو ما يُضعف عنصر المفاجأة ويُفقِد العرض بعضاً من توتره الدرامي، خاصّة لمن قرأ النسخة الإسبانية الأصلية التي حافظت على السردية التقليدية بلازا للأسطورة.

"قطار ميديا" ليس نصاً يُروى، بل تجربة تُعاش. مع ذلك سرده الممثل بمونوتون بار دون تلوين هو لقاء ما بين الصوت والصمت، بين الشبح والضوء، بين جثمان الحكاية وروحها المعاصرة. عرض لا يسأل أسئلة مباشرة، بل يزرع شعوراً مراوغاً، يُثقِل الحواس، ويُخاطب الإنسان لا المرأة فقط. في عالم محكوم بالفقد، لا تعود ميديا أسطورة يونانية، بل كل امرأة وكل رجل، يجرّون ظلهم عبر الضوء◆

العرض الإيراني

«مستطيل».. وهم البطولة وسرديـــة الانهيار في مواجهة الذات!

» **أمجد طعمة**

في عرضه الفردي "مستطيل"، يقدم الفنان الإيراني سيد إمام أصفهاني رشيدي، نصاً من تأليف وإخراج سحرا رمزانيان، يمزج بين الهذيان المسرحي والتحليل النفسي في فضاء بصري وتعبيري بالغ التقشف. العرض، الذي لا تتجاوز مدته 37 دقيقة، يستنطق صورة البطل في الذاكرة الثقافية عبر استحضار شخصية دون كيشوت، ولكن خارج سياقها التاريخي، وفي قالب رمزي معاصر يعيد مساءلة فكرة "الخلاص" في عالم ما بعد الحقيقة.

في "مستطيل"، لا يظهر دون كيشوت كمحارب طواحين هواء، بل كفرد مأزوم خاضع لجلسات علاج بالطاقة، تحفّها شعارات التنمية الذاتية والروحانيات التجارية. المدرب الروحي، الغائب جسدياً والحاضر كصوت داخلي، يمثّل خطاباً معاصراً رائجاً يَعِد بالخلاص الروحي، لكنه في الواقع يعمّق الاغتراب النفسي. يتلقى البطل هذا الخطاب بتماهٍ داخلي، في محاولة يائسة للتشبث بصورة بطولية في زمن الخديعة.

يعتمد العرض على أداء جسدي مكثّف يتقاطع مع حالات التكرار والهذيان اللفظي. لا تظهر على وجه الممثل أي تعبيرات واضحة، وكأن الجمود مقصود لتجسيد الانفصال بين الداخل والخارج. الجسد هنا أداة فضح لا تمثيل، يتحرك بين انهيارات وانفعالات مشوشة، تتخللها جمل متقطعة بالفارسية هي نداءات تعكس حالة تشظٍ داخلي، يصعب فصلها عن سياقها النفسي العميق.

على الرغم من بساطة العناصر، ينجح العرض في خلق فضاء بصري معقّد: شاشة من القماش تتحول تدريجياً من وسيلة للعرض إلى سطح لظلال متكسّرة، ثم إلى كفن رمزي يعكس فقدًا لا يُسمّى. الضوء والموسيقى يتحولان إلى شركاء فاعلين في الأداء، حيث تضبط إيقاع الانهيار النفسي، بينما اللغة الفارسية غير المفهومة للجمهور تُستقبل كأنها "صلاة" مأزومة، طقسية، أشبه بنداء في الفراغ.

العرض لا يقدّم بطلاً تقليدياً، بل شخصية مأزومة ترى في الجمهور خصمًا وصديقًا في آن. في لحظات متكررة، يخاطب البطل الحضور بنبرة شبه اتهامية، كما لو أنهم شهود على انحداره. هذا التداخل بين التمثيل والتلقي يصنع وعياً حاداً بالدور الملتبس للمُشاهِد، الذي يصفّق أحياناً للوهم، ويصمت أمام الانهيار.

ينتهي العرض بلا ذروة، بل بتلاشي تدريجي. دون كيشوت المعاصر لا يُهزم، بل يطلب أن يُمحى، إنها ذروة وجودية تنسف معنى البطولة ذاته، وتعيد تعريف المسرح كفضاء لمساءلة الذات، لا استعراض الهوية.

"مستطيل" عمل يُحسب له جرأته في طرح أسئلة معقدة بلغة مسرحية مقتضبة، وبأداء يعتمد على تفكيك الأسطورة من الداخل. عرض مونودراما يجسدها كفنٍ للبوح والانكشاف، ويضع بطله في موقع الضحية والمذنب معًا.◆

عرض «ميديا»

رافائيل بينيتو: "لو أصبحت ميديا إنسانًا، لندمت على ما فعلته

» **أمجد طعمة**

استُهلت الندوة بمداخلة للأكاديمي والمسرحي د. عدي السعيد، المرافق للعرض، الذي يعمل في الحقل المسرحي بين إيطاليا وأوروبا. تحدث السعيد عن الخلفية الفكرية للعمل، مشيرًا إلى أن اختيار أسطورة "ميديا" لم يكن تقليديًا، بل جاء من منظور شخصي يحاكي الألم والندم والحرية. وأوضح أن بينيتو أراد تجسيد "ميديا" كرجل، انطلاقًا من سؤال: إذا أصبحت ميديا إنسانة من لحم ودم، كيف ستتعايش مع ذنبها؟ ومن هنا، تحوّل العرض إلى محاولة تأملية في ثقل الفقد، والذنب الذي لا يزول بمرور الزمن. النقاش تواصل مع مداخلة د. حسين علي عارف الذي أبدى ملاحظة بصرية حول اللباس المستخدم في العرض، مشيرًا إلى غموض دلالته. وقد أوضح المخرج أن الزي مستوحى من أزياء الأرياف الإسبانية، وأنه اختير بعناية ليعكس "تأنيث الوجدان" من خلال جسد رجل، ودمج الثقافة المحلية مع الأسطورة المعولمة. كما عبّر عامر، عن رؤيته في مسألة استخدام المايكروفون، حيث رأى أنه حدّ من الإحساس المباشر بين الممثل والجمهور، وقاطع أحيانًا الإيقاع الحميمي للعمل. لكنه في المقابل، ثمّن الطرح الجريء لفكرة حرية المرأة دون الوقوع في خطاب مباشر أو تقريري.

الندوة سلطت الضوء أيضًا على البعد النفسي في العرض، خصوصًا في لحظات استدعاء شخصية "ياسون" عبر الصوت لا الجسد، مما خلق بعدًا مأساويًا داخل المونودراما، وحوّل الغائب إلى حضور داخلي يتصارع مع ميديا داخل كيانها الممزق. وكان من الملفت أن العرض اعتمد على الحد الأدنى من العناصر البصرية، لكنه نجح في بناء عالم متكامل من الضوء والموسيقى والحركة الرمزية، ليصبح الجسد والفراغ والصمت أدوات سرد قوية بحد ذاتها.

"قطار ميديا" في ضوء الندوة، بدا أكثر من مجرد قراءة معاصرة لأسطورة قديمة. هو عمل إنساني بامتياز، يطرح أسئلة كبيرة عن الذنب، والغفران، وحرية المرأة، وقوة الفن في تحويل الألم إلى معنى. وقد أتاحت الندوة فرصة نادرة للجمهور والنقاد للتحاور المباشر مع الفنان، وفهم أعمق لخياراته الجمالية والدرامية. عرض يستحق أن يبقى في الذاكرة، وندوة رسّخت مكانته كعمل فني يفتح الحوار أكثر مما يغلقه.◆

ليان الجمعة.. أصغر مدير ندوة تطبيقية!

ليان الجمعة من الكويت، أصغر مديرة ندوة تطبيقية في مهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما، تحقق إنجازًا مميزًا بعمر 16 عامًا. حيث تم اختيارها لإدارة ندوة تطبيقية للعرض الإسباني «Media Train» تمثيل وإخراج: رافائيل بينيتو. إنتاج فرقة ألادودا تياترو ضمن فعاليات المهرجان، مما يعكس قدراتها القيادية وإبداعها في مجال الفنون المسرحية. يُعتبر مهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما منصة هامة لتسليط الضوء على المواهب الشابة والمبدعة، ويجمع بين الفنانين والمختصين في هذا المجال. إن اختيار ليان لهذا الدور يبرز أهمية دعم الشباب في تحقيق أحلامهم والمساهمة في الثقافة والفنون.

عرض «مستطيل»

الأسطورة في ثوب معاصر: دون كيشوت بطلاً ضائعاً

» **أمجد طعمة**

افتُتحت الندوة بتسليط الضوء على الفكرة المركزية في العرض، والتي قامت على إعادة قراءة شخصية "دون كيشوت" بوصفه رمزًا للإنسان الباحث عن معنى وسط عالم مُخادع. دون كيشوت، في "مستطيل"، لم يعد الفارس النبيل الذي يقاتل طواحين الهواء، بل تحوّل إلى رجل تائه يخضع لجلسات علاج بالطاقة، مدفوعًا بأمل وهمي في الخلاص. تعددت الآراء حول مدى نجاح هذا التحوير الرمزي، إذ رأى بعض المتحدثين أن العرض يعري الخرافة المعاصرة المرتبطة بالطاقة والتنمية الذاتية، بينما رأى آخرون أن البناء المسرحي كان بحاجة إلى مزيد من التصعيد الدرامي. تناولت النقاشات جوانب العرض المختلفة، منها البعد الاجتماعي الذي أبرزه العرض في شخصية "المدرب الروحي"، الذي يتحول من معالج مزعوم إلى مستثمر في معاناة الآخرين، و"سانشو" الجديد الذي لا يحمل صفة الصديق بل مدير أعمال جشع يروّج للبطل كمنتج استهلاكي.

أشادت المداخلات بالأداء الجسدي المكثف الذي قدمه الممثل الوحيد في العرض، حيث استُخدم الجسد كلغة نقدية، لا مجرد أداة تمثيل. فـ"البطل" ينهار أمام الجمهور، لا باعتباره خاسرًا، بل ككائن عاجز عن إدراك حدود الوهم الذي يعيشه.

من أبرز النقاط التي ناقشها الحضور كانت بساطة الفضاء المسرحي، الذي اقتصر على مساحة مستطيلة صغيرة، تحولت إلى ساحة تعبير متكاملة، عبر الضوء والظل والصوت والحركة. وقد أُشير إلى أن هذا "المستطيل" يرمز إلى سجن داخلي يعيش فيه الإنسان الحديث، حيث تتحوّل الأسطورة إلى قيد، لا محرر.

تمت الإشادة باستخدام تقنيات التهكم، خصوصًا في مشاهد التسويق الروحي، والتي حوّلت العرض إلى عمل يحمل طابعًا ساخرًا وفلسفيًا في آن. ◆

الرزفة الإماراتية تتألق في مهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما

» عبد الهادي الدعاس

برزت الرزفة الإماراتية التي تُعرف أيضًا بـ"الرقصة الإماراتية"، كأحد أبرز ملامح التراث الشعبي الإماراتي ضمن فعاليات مهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما، حيث استحوذت هذه الرقصة التقليدية على اهتمام الحضور المحلي والدولي، لما تحمله من أصالة وقيم ثقافية عميقة تعكس الهوية الوطنية.

الرزفة، التي تُعد واحدة من أشهر الفنون الشعبية في الإمارات، ليست مجرد رقصة، بل هي تعبير فني متكامل عن الثقافة الإماراتية، يجمع بين الشعر الشعبي والألحان التراثية القديمة وأدوات مثل الطبول والسيوف والعصي التي تضفي عليها طابعًا فريدًا. وقد كانت الرزفة تُمارس قديمًا كاحتفال بعد الانتصارات في الحروب، ولذلك أُطلق عليها اسم "الحربية". واليوم، أصبحت جزءًا لا يتجزأ من المناسبات الرسمية والشعبية، مثل الأعراس والأعياد الوطنية، حيث تتجلى فيها مشاعر الفرح والفخر بالتراث.

وفي حديث خاص مع الفنان هزاع الضنحاني، رئيس لجنة الفنون في جمعية دبا وعضو مسرح دبا، بيّن أن الفنون الإماراتية، وعلى رأسها "الرزفة" أو ما يُعرف بـ"الحربية"، تُعد جزءًا أصيلًا من التراث الشعبي لدولة الإمارات، مشيرًا إلى أن هذا الفن التراثي لا يزال حاضرًا بقوة في منطقة الفجيرة ودبا على وجه الخصوص.

وأوضح الضنحاني أن "الرزفة" متوارثة منذ القدم، حيث انتقلت من الأجداد إلى الأجيال الجديدة، التي لا تزال تحافظ عليها باعتبارها إحدى ركائز الشعر الشعبي والألحان التقليدية. هذا الفن يعتمد على استخدام الطبول والسيوف والعصي، مما يمنحه طابعًا فريدًا يعكس ثقافة المنطقة.

وأضاف: "الرزفة كانت تُمارس قديمًا كطقس احتفالي بعد الحروب، لذلك أُطلق عليها اسم 'الحربية'. واليوم، أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الاحتفالات الرسمية والشعبية، مثل الأعراس والأعياد، حيث يشارك الجميع في أدائها، معبّرين عن الفرح والاعتزاز".

وأشار الضنحاني إلى أهمية تعليم الأجيال الجديدة هذا التراث، لضمان استمراريته، مؤكّدًا: "اليوم، في ظل التطور والحداثة، لا بد أن نُعرّف الأطفال بهذه الفنون التراثية، إذ إنها تزرع فيهم روح الانتماء والاعتزاز بالهوية الوطنية. فالبلدان بلا فنون شعبية تُعتبر بلا حضارة".

كما نوّه إلى أن دولة الإمارات تولي اهتمامًا كبيرًا بالفنون الشعبية، حيث يتم إدخالها في المناهج الدراسية وتشجيع الأطفال والكبار على تعلمها. ويُقام هذا الفن في مختلف الفعاليات الوطنية، مما يعزز الوعي الثقافي ويحافظ على هذا الإرث الغني. وختم الضنحاني حديثه قائلًا: "الرزفة الإماراتية ليست مجرد فن، بل هي تجربة فريدة تجمع بين الإيقاع الجميل والأداء المتناغم، مما يجعلها قريبة من قلوب الجميع، سواء المواطنين أو الضيوف الذين يشاركوننا فرحتنا".◆

مهرجان
الفجيرة
دولي
للمونودراما